**المحاضرة الحادية عشر**

**- الاتجاهات الحديثة في اختيار المحتوى هي:**

أن تساعد هذا المحتوى المتعلم على توظيف هذا المحتوى توظيفاً صحيحاً في حياته اليومية, وإلا ما الفائدة أن المتعلم يخزن هذا المحتوى وحينما يخرج خارج المدرسة لا يستطيع أن يوظف ما تعلم ولا يستفيد مما يتعلم, إذاً أصبح دور المدرسة قاصر وأصبحت المناهج قاصرة.

إذاً المحتوى لابد أن يكون فيه مساحه تمنح المتعلم ربط هذا المحتوى بحياته اليومية, واستثمار خبراته اليومية في هذا المحتوى, وتوظيف المحتوى في خبراته اليومية ومواقفه التواصلية خارج المدرسة.

-أن يعنى المحتوى بالقضايا والمشكلات العالمية المعاصرة, مثل/ قضايا البيئة, والمواد الكيميائية, الإشعاع، التلوث، قلة المياه و التعرف على كيفية معالج الخلل، الوقاية من مشكلات التي تواجه المجتمع.

في العصر الحاضر فيه قضايا ومشكلات عالمية ؛ يعني موجودة في هذا المجتمع أيضا موجودة في مجتمع آخر, (قضايا التلوث) ليست محصورة في مجتمع, قضايا المياه, قضايا الترشيد, قضايا ما يتعلق باستثمار الوقت, ما يتعلق بتوظيف التقنية, ليست موجودة في مجتمع دون مجتمع, لابد أن يسهم المحتوى في التعرف على هذه القضايا ومحاولة مساعدة المتعلم الذي هو الطالب على أن يكون مساهم في إيجاد حلول لهذه المشاكل, أو على الأقل إلا يكون هو مساهمًا في إيجاد هذه المشكلة وهذه القضايا, كمثال قضية المياه؛ المياه ثروة وغالب الدول تحافظ على المياه وتدعو للمحافظة عليها وترشيد الاستهلاك فيها.

إذاً المحتوى لابد أن يسهم في مثل هذه القضايا؛ لأنه قضية عامة على حسب المادة ؛ ليس محصوراً في مادة معينة قضية ترشيد الاستهلاك, قضية تنظيم الوقت, قضايا مهارة التفكير, قضايا حل المشكلات, ليست محصورة في مادة دون أخرى ولكن ينبغي للمحتوى أن يراعي هذه الأمور بحيث أن تتآزر المناهج والمحتوى الموجود داخل المناهج في بناء الطالب البناء الشامل المتكامل.

اختيار المحتوى:

المرحلة الأولى: مرحلة اختيار المحتوى

المرحلة الثانية : هي مرحلة تنظيم المحتوى

هناك تنظيمان للمحتوى:

التنظيم الأول: هو التنظيم (المنطقي) للمحتوى أخذنا هذا المحتوى ننظمه تنظيماً منطقياً

التنظيم الثاني: وهناك ترتيبا (سيكولوجيا).

أيهما أفضل؟ الترتيب المنطقي أم الترتيب السيكولوجي النفسي؟ وما الفرق بينهما ؟ وهل يمكن أن ندمج بينهما ؟ بين الترتيب المنطقي والترتيب السيكولوجي للمحتوى؟ كل هذه التساؤلات

هناك تنظيمان للمحتوى:

التنظيم الأول: التنظيم المنطقي:

وهو من اسمه / هو الذي يعتمد على الترتيب الذي له منطق, أي له علاقات ترابطية, يعني مثلا من الترتيبات المنطقية:

أ. الترتيب من القديم إلى الحديث ، أو العكس نعطيه الحديث حتى نصل.. ، يعني تسلسل منطقي.

ب. الترتيب من الكل إلى الجزء ، نعطيه كليات ثم نبدأ بالجزئيات.

ج. الترتيب من القريب إلى البعيد ، أو العكس من البعيد إلى القريب.

د. الترتيب من المحسوس إلى المجرد -ترتيب منطقي - نبدأ بالأشياء التي نحسها بالحواس ثم نأتي إلى الأشياء المجردة.

هـ. الترتيب من البسيط إلى المعقد, نبدأ بالأشياء البسيطة ثم نتسلسل حتى نصل إلى الأشياء التي تزداد تعقيدًا.

و. الترتيب من السهل إلى الصعب.

هذا كله يسمى الترتيب المنطقي للمحتوى ، مثال // حينما نعطي الأدب نبدأ بالعصر الجاهلي ثم بعده عصر صدر الإسلام ثم الأدب في الدولة الأموية ثم العباسية ثم ... إلى أن نصل إلى العصر الحديث ، هنا رتبنا المحتوى ترتيبًا منطقيًا بادئين بالأقدم ، أو حتى إذا عكسنا, أعطانا العصر الحديث ثم نبدأ نرجع بالخلف حتى نصل إلى القديم هذا كله يدخل في الترتيب المنطقي .

التنظيم الثاني: الترتيب السيكولوجي النفسي:

معناه : هو الذي يراعي الجوانب النفسية عند المتعلم, فهو يختار له اختيارًا قد لا يكون فيه منطق - لا يربطه منطق - لكن يراعي المرحلة العمرية أو الوقت الذي يعيشه الطالب .

الترتيب المنطقي هو حسب طبيعة المادة أو ترتيبها المنطقي لكن الترتيب السيكولوجي النفسي لا يراعي المادة أولا ، يراعي مَن ؟ يراعي مَن يُقدَّم له المادة .

**التوازن بين التنظيمين:**

أيضًا من الأمور المهمة في تنظيم المحتوى -كما قلنا التنظيم المنطقي والتنظيم السيكولوجي –أي التوازن بين التنظيمين؛ أعتقد أنكم تتفقون أنه هو المطلوب ، إذا أوغلنا في الترتيب المنطقي أصبح هناك مشكلة : نفدِّم للطلاب أشياء لا يدركونها ولا يستسيغونها وأشياء ليست مناسبة لهم ، وإذا أوغلنا في الترتيب السيكولوجي النفسي معناه أننا تركنا أشياء مهمة ، ترتيب الخبرات والمهارات والمعارف ما يكونُ منتظمًا أو متسقًا عند المتعلم.

فمن ضمن المعايير المهمة في تنظيم المحتوى : المزج بين التنظيمين ، وأفضل أنواع المحتوى هو/ الذي يراعي هذا ويراعي هذا ، لا يغفل الجوانب المنطقية قدر المستطاع ولا يغفل الجوانب النفسية.

ما هي المعايير الخاصة لتنظيم هذا المحتوى

الآن عندنا تظيمان لكن لكي ننظم المحتوى هناك معايير لتنظيم هذا المحتوى:

1. التكامل

ماذا يقصد بالتكامل ؟ هو أن نراعي العلاقة الأفقية التكاملية بين محتوى المادة نفسها فيما بينها وبينها وبين المواد الأخرى, تكامل ! لا يكون هناك انفصام وتباعد بل يكون هناك تكامل, والتكامل معناه/ أن يكون هناك شيء يكمل الآخر ، المحتوى نفسه الذي يقدم للمتعلم يكون فيه تكامل بين أجزائه ، وأيضًا يتكامل ويتعاضد ويعزز ما يقدم في المواد الأخرى ، ما يٌقدم في( اللغة العربية) يعزز العلوم الشرعية, يعزز العلوم الاجتماعية, يعزز العلوم الطبيعية... بينهم تكامل.

1. الاستمرارية:

هي العلاقة الرأسية بين الموضوعات التي تقدم, يعني أنه يستمر معه متماشيًا مع مراحل النمو ، يعني إذا أعطيناه شيئًا يستمر معه ، نعطيه مثلا شيئًا في المرحلة الابتدائية, نعطيه نفس الشيء في المرحلة المتوسطة لكن بشكل أوسع ثم يعاد له في المرحلة الثانوية لكن بشكل أوسع . لماذا هذا التوسع ؟ التوسع يمشي مع مراحل النمو التي يمر بها المتعلم ، يأتي في الجامعة نتوسع ، استمرار ! , إذاً من معايير تنظيم المحتوى/ الاستمرارية؛ لأن هناك مدركات معينة يدركها المتعلم في المرحلة الابتدائية لكن ما يدرك أشياء أعمق في هذا الموضوع فنؤجله إلى المرحلة المتوسطة نتعمق أكثر حتى يكون البناء المعرفي عند المتعلم متكاملا متينًا.

1. التتابع :

من معايير تنظيم المحتوى (التتابع) أي/ أن الخبرة اللاحقة تبنى على الخبرة السابقة ، فهناك الخبرة الجديدة نبنيها على الخبرة القديمة : (تتابع في بناء الخبرات) ، يكون هناك تتابع خبرة تبنى على خبرة..., الاستمرار أننا نكرر هذا الشيء لكن بتوسع, لكن التتابع كأننا نبذر بذرة في البداية ثم نبدأ.. أو كأننا نضع قاعدة ثم كل مرحلة نبدأ نزيد فيها .. فهذا يسمى التتابع.

1. التوازن :

عند تنظيم المحتوى لابد أن يكون هناك توازن بين ما يُقدَّم في المحتوى من معارف ومعلومات وقيم واتجاهات ، يكون بينها توازن لا يطغى شيء على شيء.

1. أن يسمح هذا المحتوى باستخدام أكثر من طريقة تدريس:

من معايير تنظيم المحتوى/ أن يسمح هذا المحتوى باستخدام أكثر من طريقة تدريس وأكثر من طريقة تعلم ، لأن من الأمور التي ينقصها هذا المعيار أو لا يوجد فيها هذا المعيار أن تجد هذا المحتوى لا ينفع له إلا طريقة واحدة : طريقة الحفظ من المتعلم وطريقة الإلقاء من المعلم ، لابد أن يكون هناك مرونة يسمح بأن المعلم يطبق مثلا المناقشة بين مجموعتين, بين فريقين ، يوزع الطلاب على مجموعات كل مجموعة تتناول قضية, يكون في الإلقاء ، يكون مثلا في حل المشكلات ، يسمح قدر المستطاع في تطبيق أكثر من طريقة تدريس وأكثر من أسلوب في التدريس ولذلك إن شاء الله في الحلقات القادمة سنتحدث عن طرق التدريس.

فكلما كان المحتوى فيه هذه المرونة بأنه يسمح أن نطبق فيه أكثر من طريقة وأكثر من أسلوب أصبح المعيار متوفرًا؛ لأنه أحيانًا تجد بعض المحتوى الذي يُقدَّم للطلاب حينما يأتي معلم يريد أن ينوع في أساليب التدريس, لا يساعده هذا المحتوى؛ لأن المحتوى مبني بناء معلوماتيًا متراصًا غزيرًا لا ينفع له إلا أن يستخدم المعلم طريقة واحدة وهي الطريقة الإلقائية أو طريقة المحاضرة, حينما يريد أن يطبق أسلوباً آخر لا يسمح له لأن تنظيم المحتوى ما سمح له بأنه يوزع إلى عناصر, يوزع إلى مشكلات تدريسية أو مواقف تعليمية أو خبرات تقدم عن طريق هذا المحتوى ، تطبيقات معينة يطبقها المتعلم.., ما يسمح له إلا أنه فقط يتحدث - يلقي - ودور المتعلم أنه متلقي -يستمع فقط-.

لو تأملنا ودققنا في أي محتوى من محتوى المناهج لوجدنا اختلاف كبير, بعضها فيه مرونة؛ تجد أن فيه تطبيقات ويسمح بأن يكون هناك عمل خارج الفصل الدراسي, يسمح أن يستخدم المتعلمون أساليب معينة في الوصول إلى المعلومة, يسمح لهم أن يفكرون, يسمح لهم أن يتناقشون, يسمح لهم أن يتحاورون, يسمح أن يطبقون تمثيل الدور مثلا، يسمح لهم أن يطبقون أساليب متنوعة.

أما بالنسبة لبعض المحتوى بناؤه لا يسمح إلا باستخدام طرق تقليدية تعتمد على طريقة الإلقاء, لأنه كما سنتحدث إن شاء الله عن طرق التدريس : طرق التدريس تختلف فبعضها يعتمد على المعلم, وبعضها يعتمد على التفاعل بين المعلم والمتعلم, وبعضها يعتمد على المتعلم - الطالب- فإذا لم يراعي المحتوى هذه القضية بأنه يسمح بأن يكون هناك استخدام أكثر من طريقة تدريس وأكثر من أسلوب تدريس, فبالتالي سيلجأ المعلم إلى أن يستخدم الطريقة الإلقائية التي ترتكز على المعلم ويكون دور المتعلم فيها سلبيًّا, مجرد متلقي, مجرد مستمع, مجرد قارئ ، المتعلم حينما يأتي للمحتوى فيقرءه ويقرأ في هذا المحتوى يجد أنه رصًّا من المعلومات ولن يستطيع أن يفهم إنما يضطر إلى أنه يحفظ و يضطر إلى أنه ينقل ما في الكتاب ، ما سمح له الكتاب بأن ينوع ويناقش ويطرح أفكارًا ويأخذ تطبيقات ويربطه في واقعه الخارجي.

لذلك أقول (من أهم معايير تنظيم المحتوى) : أن يسمح المحتوى بأن يطبق أكثر من أسلوب وأكثر من طريقة تدريس,

لذلك أحيانًا لا نطالب المعلم بأن يطبق طرائق تدريس متنوعة واتجاهات حديثة في التدريس والمحتوى لا يسمح له ؛ لأنه إذا ما طبق طريقة تدريس تسمح بالتفاعل بينه وبين المتعلم أو بينه وبين الطالب فإنه لن يساعده هذا المحتوى؛ لأن أساس هذا المحتوى فيه خلل وفيه إشكالية ؛ بأنه لا يسمح بالطريقة التفاعلية ، لا يسمح بطرق التعلم الذاتي ، لا يسمح بالطرق التي تعتمد على المتعلم ، إنما هو مبني على الطريقة التي تعتمد على المعلم وأن دوره هو الذي يُلقي وهو الذي يشرح وهو الذي يستنتج وهو الذي يبني وهو الذي يصل إلى المعلومة وليس الطالب.

إذن المحتوى (يُختار) خطوة أولى, ثم يتم (تنظيم) هذا المحتوى.

وهناك تنظيمات للمحتوى: السيكولوجية والنفسية, والأفضل أن يواءم بينهما وفق المعايير التي ذكرنا : التكامل - الاستمرارية - التتابع - نراعي التوازن بينها - أن يسمح المحتوى بتطبيق أكثر من أسلوب وأكثر من طريقة .